مارش للثورة

في يوم النصر على النازية

من كان مثلي ، شأنه أن يَذكُرا
أو كان مثلك شأنه أن يُذكَرا
فاشهد من الابرار زحفاً هادراً
واشهد رخام الصمت كيف تكسرا
هـذي حشـودك صَـرخـة أمميـة
جَلَّت فـمـاً دوّى وجلّت منبـرا
هذي حشودك ، أيّ سدٍ صدها
عن وِرْد نهرك أدمعاً أو كوثرا

ورق التصـاريح الـذليلة وصمـة
تمحى فـما للفجر أن يتـأخـرا
قد يحجبون الشمس عن أحداقنا
لكنهـا أبداً تشـع على الـورى
وتظل يومَ النصـر في اعماقنـا
فليمنعـوا الاعمـاق ان تتفجـرا
ما أنت في الايام يوماً عابراً
فلقد غدوت لدى الضمائر أعصرا
لحم المـلايـين الممـزق عبـرة
ملء العيون .. وإنَّ عيناً لا ترى
وشواهد الانقـاض تسرد اهلهـا
وشهـودها .. لكن فَـدْماً أنكـرا
فلتخـرج الدنيـا الى ساحـاتهـا
ولتسمـع الدنيـا النذيـر المنـذرا
في آخـر الايـام بيت أبيض
يلد الافـاعي واللهيب الممـطرا

في آخـــر الايـام بيت أســـود
والموت يُقبل ، بعد موتٍ أدبرا
فلتخـرج الدنيـا الى ساحـاتهـا
في أول الأيـــام كي تتـخيـــرا
يا رفقة الميكونغ ، يرفد نهركم
أملُ الشعوب ، وقد تدفَّق أنهرا
معكم ضمير الكادحـين وعزمهم
معكم .. فللمحتـل أن يتـدبـــرا
يـا رفقـة الميكـــونـغ ، لينينيّـــةً
راياتكم ، تصل الثـريّا بـالثرى
وأرى الزمان على خطاكم صاعداً
وأرى زمـان المعتـدي متقهقـــرا

من أنجبوا بالأمس مسخاً هتلراً
يلدون هذا اليوم مسخـا هتلرا
يتكـــرر السفـاح في أرحـــامهم
من قال يوم النصر لن يتكررا

المعتــدون ســحــابــةٌ صيـفيــة
والـريـح قـادمـةٌ يقينـاً مجمـرا
رسمتْ مـطامعُهم مصيراً منكـراً
للأرض .. فَلْيَرِدوا المصيرَ المنكرا
قسـماً بكـل حـديقـةٍ محـــروقـةٍ
قسـماً بكل مـدينـة أو قـريـةٍ
أو شارع أو ساحة أو مصنعٍ
أو منزلٍ أضحى خرابـاً مقفرا
ايـــامهم معــدودة .. فليشهـــدوا
غضب الشعوب يصير جيشاً أحمرا !

(١٩٦٨)